

شرح لامية العجم (4) | د. مصطفى مخدوم

مصطفى مخدوم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيد الاولين والاخرين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اصلاح لنا نياتنا وذرياتنا واحسن ختامنا يا ارحم الراحمين. اما بعد - 00:00:00

يقول الطغرائي رحمة الله تعالى يحمون بالبيض والسمر اللدان به سود الغدائر الحلي والحلل. ما زال الشاعر يتحدث عن اهل الحي من اضم ويصفهم بهذه الاوصاف. التي مضى منها وصفه - 00:00:20

ام جودة الرماية واتقان الحرب. وتنى بجملة من الصفات الممدوحة في الرجل. وهذا كله من باب الانصاف هو يصفهم بأنهم اعداء له ولكن مع هذا اه يعترف لهم بالشجاعة والغيرة والقوة - 00:00:50

وهذا من محاسن الاخلاق والاداب عند الانسان انه يكون منصفا حتى مع خصومه اعدائه كما قال الله تعالى لا يجرمنكم شتان قوم على الا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى فالعدل والانصاف واجب على المسلم حتى مع خصومه واعدائه. ولا تبخسوا الناس اشياءهم. والناس هنا - 00:01:20

وعام يعم الكافر ويعم المسلم. يعم الصالح والطالح. الطائع والفاشق. كل وهم يدخلون في عموم هذه الاية الكريمة. فهو من باب الانصاف والعدل له يصفهم ويمدحهم بهذه الصفات. فيقول احمونا بالبيض والسمر يحمون من الحماية وهي المنع وهم يمنعون - 00:01:50

آآ حرماتهم ونسائهم بهذه الاشياء التي ذكرها بعد ذلك يحمون بالبيض يعني بالسيوف البيض. فهو من باب الاكتفاء بالصفة عن الموصوف حذف الموصوف هنا وبقيت الصفة يعني بالسيوف البيض. والسمر يعني بالرماح السمر. ايضا من باب - 00:02:20 الف الموصوف والاكتفاء بالصفة. والعرب يصفون السيوف بالبياض كما يصفون الرماح تمرة كما قال عنترة ولقد ذكرتك والرماح نواهل مني الهند تقطر من دمي. بيض الهند هي السيوف. وتصف بالبياض لانها تلمع تحت الضوء - 00:02:50

والرماح ايضا توصف بالسمرة. باعتبار لون الاعواد التي تركب عليها اه حديدة الرمح كما قال الشاعر ايضا ذكرتك والخطي يخطر بیننا وقد نهلت منا المثقفة السمر وقد نهلت منا يعني شربت منا المثقفة السمر يعني الرماح - 00:03:20

فالعرب يصفون السيوف بالبياض والرماح بالسمرة. والسمرة في الاصل هو لون بين البياض السواد هو لون بين البياض والسواد فيقال رجال اسمر يعني بين البياض والسواد كما هو دور العرب غالبا وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما انشده من الشعر ولو لا الحبة - 00:03:50

امرأة لم نحلل بواديكم. ولو لا الحبة السمراء المقصود بها الحبة السمراء حبة القمح وحبة الحنطة فهذا هو الاصل في في السمرة. لكن يتسعون في هذا حتى يطرون الاسمر وعلى الاسود احيانا. اخذنا من سواد الليل وظل القمر. ولهذا يسمون الحديث - 00:04:20

بالليل ثمرا والنادي والقوم الذين يتسامرون ساما تهجرون كما جاء في القرآن اخذنا من سواد الليل فيقال له اسمر يعني يطلق على هذا اللون على السواد احيانا لكن الغالب - 00:04:50

انما هو اطلاقه على اللون الذي بين البياض والسواد كما في وصف الحنطة بانها سمراء وهي ليست سوداء السوداء لا تؤكل ولا يمتدا بها. هذا معنى قوله يحمون بالبيض والسمر - 00:05:10

اللي دان به اللدان جمع لدن وهو اللين انا كالخيزوري صعب كسره وهو كيفما شئت انفتن. لدن يعني لين. والسمر اللدان به سود

الغدائر حمر الحلي والحلل سود الغدائر هذا من باب اضافة الصفة الى الموصوف يعني الغدائر السود - 00:05:30
وكذلك حمر الحلي يعني الحلي الحمر. والغدائر هي الضفائر. وزنا ومعنى جمع غديره والغديره هي ضفيرة الشعر. وهذا كان من عادة النساء قديما حديثا ان النساء يضفرون شعورهن وكان ايضا من عادة بعض العرب ان - 00:06:00

رجالهم كانوا يضفرون شعورهم ايضا. فالضفائر كانت ايضا مما يفعله بعض الرجال عند العرب قديما بل حتى في المدينة هنا كما قال ربعة الرأي رحمة الله لقد رأيت مشيخة من المدينة - 00:06:30

لهم الضفائر وفي ايديهم اثار الحناء. وفيهم هيئة الصبيان. الفتیان وفي هيئة الفتیان ودين احدهم ابعد من الثريا اذا اريد دينه. يعني هو في الظاهر والشكل اذ لا يقال هذا من من اهل العلم. ليست عليه سيمه اهل العلم يعني. لكن يقول هؤلاء - 00:06:50

قالوا اذا اريد دينهم يعني اذا اراد احد ان يجرح دينهم او يحتال عليهم في الدين كانوا بعد الناس عن ذلك. يعني كانوا اصحاب دين فالضفائر هذه كان بعض رجال العرب قديما كان من عرفهم ان يفعلوا هذا. واذا دخلوا الحرب - 00:07:20

نشروا الضفائر من باب اربعاب العدو وادخال المهابة والخوف في نفوسهم ولكن هذا امر عرفي يعني من الناحية الفقهية والشرعية هذا امر عرفي يرجع الى العرف. اذا لم يكن ظفر الشعر - 00:07:40

للرجال من عرف القوم ففعله من باب الشهرة. التي نهى عنها النبي صلى الله عليه وسلم. واما اذا كان من اعرافهم كما نجد هذا في بعض القبائل اليوم. بعض القبائل العربية لا تزال هذه آآاهذه - 00:08:00

هيئة وهذه السمة مما تعارفوا عليه. فان كان من عرفهم ذلك فلا حرج على من عاش بينهم او وعاش في تلك البقعة ان يفعل هذا الفعل. ولكن اذا عاش الانسان في بلد ليس ظفر الشعائر ظفر الشعر من شعائر - 00:08:20

وعلاماتهم وهيئتهم فلا يجوز للانسان ان يفعل ذلك لانه داخل في لباس الشهرة سود الغدائر حمر الحيل حمر الحلي والحلل. والحلل جمع حلة والحلة عند اه جمهور اهل اللغة يطلق على ما كان اه يعني قطعتين - 00:08:40

او ما كان آآجزئين كالرداء والازار مثلا. وقيل له حلة لان له ما يحل فوق الاخر. ولهذا قيل له حلة. فوصف في هذا البيت هؤلاء القوم بالغيرة وانهم يحمون نسائهم الموصفات بسود الغدائر - 00:09:10

وحرم الثياب والحلبي يحمون هؤلاء بالسيوف والرماح. فهذا مدح لهم مدح لرجالهم بالغيرة. والغيرة هذه من اعظم صفات الكمال التي يمتلك بها الرجل ولهذا كانت من صفات الله تبارك وتعالى لا احد اغير من الله. وان من - 00:09:40

الغيرة غيرها يحبها الله. اتعجبون من غيرة سعد؟ الله اغير من الناس بس في الغيرة على الحرمات والاعراض هذا من الصفات الكاملة التي يمدح بها الرجال وهكذا مدح الشاعر هنا في هذا البيت هؤلاء الرجال بهذه الغيرة على الاعراض. فهذه من الصفات الحسنة التي يجب - 00:10:10

على المسلمين المحافظة عليها. ولا سيما في هذا الزمن الذي هانت فيه الاعراض وانكشفت فيه العورات واختلط فيه الحابل بالنابل.
ومدح نسائهم بهذه الصفات آآسود الشعر حمر الثيابي والحلبي. ولبس النساء - 00:10:40

لباس الاحمر لا خلاف فيه بين الفقهاء في في جوازه وبشروعيته الا رواية ليست مشهورة عن احمد رحمة الله. ونحن نعرف ان الشرع وسع على النساء في باب الزينة واللباس ما لم - 00:11:10

يوسعه على الرجال لاحتاجهن الى الزينة. واما لبس الاحمر بالنسبة للرجال ففيه خلاف بين الفقهاء وخلاف مشهور واوصلها بعض اهل العلم الى سبعة اقوال بل الى ثمانية. والاحاديث التي وردت في النهي عنها لا تثبت من حيث الاسناد. واقواها حديث البخاري النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:30

نهى عن المياثر الحمر. ولكن هذا النص كما اه يقول الشوكاني وغيره هذا يعني اخص من الدعوة ان المياثر الحمر يعني الحرير الاحمر. فهذا خاص بالحرير وهو محل نهي بالنسبة للرجال فليس فيه ما يدل على النهي عن لبس كل احمر. وخاصة ان الاصل في - 00:12:00

يؤذينا الباحة كما نعرف والتحريم يحتاج الى دليل واضح. وقد ثبت في صحيح البخاري عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال

رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه حلة حمراء ما رأيت احسن منه. يعني - 00:12:30

انا من رسول الله صلى الله عليه وسلم. ليس من الحلة قل منها ما رأيت احسن منه يعني من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في في هذه الحلة الحمراء وهكذا ذكرها ابو جحيفة وذكرها الصحابة في بعض الاحاديث بل في بعضها انه لبس هذا - 00:12:50 وفي عام الوداع بمعنى في اخر عمره عليه الصلاة والسلام. فلبس الاحمر اه والتزين به في حق النساء كما مدح النساء في هذا البيت وهذا لا يأس به من الناحية الشرعية - 00:13:10

ثم قال فسر بنا في ذمام الليل مكتوفا فنفحة الطيب تهدينا الى الحلال. فسر بنا في ذمام الليل. الذمام والذمة بمعنى العهد والحرمة والحق. وانما قيل له وذمام وذمة في لغة العرب لان من ضيعها يستحق الذم. من ضيع العهد والحق والحرمة - 00:13:30 فانه يستحق الذم. شرعا وعرفا. ولهذا قيل للعهد والحق والحرمة امة وذمام فسر بنا في ذمام الليل مكتوفا مكتوفا من الاعتساف واصله الظلم احتسف فلان في كلامه يعني ظلم وجار. والعصاف هو الظالم - 00:14:00

الجائض ولكن المقصود هنا في هذا البيت هو السير بدون تحطيم. المشي والسير بالليل بدون هداية ولا تحطيم ولا رؤية. بمعنى انه ان يمشي الى اي تجاه بدون ان يكون له اتجاه محدد. فنفحة الطيب. نفحة الطيب اي رائحته - 00:14:30 والنفحة هي اه الرائحة وسميت اه بذلك لمعنى الانتشار في دلالة الكلمة. لان نفح اي اصل المادة في فروعها انما تطلق على انتشار الشيء فنقول نفح الطيب يعني انتشر ونفتح الريح يعني انتشرت لكنها تدل على معنى - 00:15:00

الاخر في لغة العرب وهو الشيء القليل. فهو انتشار ولكن لشيء قليل. او بشكل يسير ولهذا يقال نفحه بالسيف يعني ضربه ضربة خفيفة. ومن هنا نفهم قول الله تبارك وتعالى ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ولئن مستهم نفحة - 00:15:30 بلاغة القرآن آآ يشير الى شدة عذاب جهنم وشدة عذاب آآ يوم القيمة وان هؤلاء الكفار اما مستهم لاحظ لفظ المس وهو اللمس الخيف الاصابع. ثم قال نفحة والنفحة هي الشيء اليسيير. ثم حتى يعني - 00:16:00

بنية هذه الكلمة جاءت على الفعلة وهي تدل على المرة في لغة العرب. فكانه يقول لئن مس لهم الشيء اليسيير من عذاب الله لصاحوا بالويل واعترفوا للظلم ولان مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين. فهو يشير الى شدة عذاب جهنم - 00:16:30 وان هذه الشدة كما ترون في في هذه الدلالة. انه قال مستهم نفحة. فهناك ثلاث دلالات في في هذه الاية على هذا المعنى وهو شدة عذاب جهنم. كلمة المس ثم النفحة بجوهرها - 00:17:00

اللغوي ثم بنيتها الصرفية. بهذه الدلالات الثلاثة تدل على يعني شدة عذاب جهنم وان الشيء اليسيير منه اذا مسهم كمس الرائحة فانهم يصيرون من شدة الالم ويعترفون بظلمهم في هذه الحياة الدنيا. فالاثر يسرع اليهم وهذا من باب الجراء من جنس العمل - 00:17:20

انه لم يسرع اليهم التأثير بالقرآن وبالحق في هذه الحياة الدنيا فاسرع اليهم التأثير بالعذاب يوم القيمة وهذا المعنى اليسيير آآ يعني آآ اوصله القرآن الكريم بهذا الايجاز وهذا الاختصار - 00:17:50

في الدلالة اللغوية وهذا يدلنا على اهمية فهم اللغة العربية ودراستها في فهم القرآن وفي فهم معانيه وكلما يعني على كعب الانسان في اللغة وفهمها كلما انفتح له من معاني القرآن - 00:18:10

واتضح له ما لم يتضح لغيره من الناس. فقوله فنفحة الطيب تهدينا الى الحللي الحال جمع حلة وحله ايضا بكسر الحاء وفتحها وهي المكان الذي يحله الناس الموضع الذي ينزله الناس او البيوت التي يجتمع فيها الناس. فهذا المكان يقال له حلة وحله - 00:18:30 والشطر الاول من هذا البيت هو من باب التدبير. يعني اذا كان رجال الحي بهذه الشجاعة وهذه الغيرة وهذا القوة وهذا الاتقان للرمادية وال الحرب فالتدبير هو ان نسير الى هذا الحي بالليل. من باب الاستثار - 00:19:00

ان النهار يكشفهم لرجال الحي. فهو يدبر يعني اذا كانوا بهذه المثابة فينبغي ان نسير الى هذا الحي بالليل ليكون هذا اخفى عن العيون. فسر بنا في ذمام الليل مكتوفا - 00:19:30

كانه نشأ سؤال في ذهن السامع وهو اذا سرنا بالليل في ظلمات الليل كيف سنهتدي الى هذا الحي والى هذه البيوت؟ والظلم دامس.

فقال له معتسفا فنفحة الطيب تهديننا لا الى الحال. يعني يصير في اي طريق تريد بدون تخطيط ولا هداية فانك ستعرف هذا الحي
وستصل اليه من - 00:19:50

من رائحته. من طيب الرائحة لهذا الحي لهذا البطن من القبيلة. آستهتدي الى ديارهم والى بيوتهم ولن تضل حتى ولو سرت بالليل.
كما قال ذاك الشاعر فقل له يمشي - 00:20:20

ويستنشقوا لما جاءه احد يسأل عن منزل فلان اذا جاء من بيغي لهم منزلة فقل له يمشي ويستنشق. يقول له ما احتاج ان اعطيك
العنوان. ولكن استنشق وامشي في الطريق. فاينما وجدت رائحة طيبة - 00:20:40

فثم ديارهم ومكانتهم. فسر بنا في ذمام الليل معتسفا فنفحة الطيب تهديننا الى الحال فالحب حيث العدا والاسد رابضة حول الكناس
لها غاب من الاسل. فالحب هنا تعليمة لما سبق يعني لماذا هذا يعني الحرص وهذا - 00:21:00

تدبر والسير بالليل. لماذا؟ قال فالحب حيث العداء. مثل فاخذ فانك رجيب اخرج منها فانك رجيم. يعني فاخذ منها لانك رجيم.
فكذلك هنا كانه يقول فسر في ما من ليل معتسفا لماذا؟ لأن الحب حيث العدا والاسد رابضته. فالحب والحب هو - 00:21:30

الحبيب والمحبوب ومنه قيل لاسامة بن زيد بن حارثة الكلبي رضي الله عنه الحب من الحب وكان نقشه في خاتمه حب رسول الله.
كان يفتخر بهذا اللقب الذي لقبه الصحابة - 00:22:00

الحب ابن الحب يعني الحبيب ابن الحبيب لأن ابا زيد ابن حارثة كان من احب الناس الى رسول الله واسامة مولى رسول الله وابن
مولى رسول الله وابن مولا رسول الله ام ايمان رضي الله عنها - 00:22:20

فالحب يعني الحبيب. فالحب حيث العدا. حيث هنا ظرف مكان يعني فالحب يقيم في هذا المكان حيث العبد يعني حيث الاعداء.
جمع كثرة كما قال سيبويه رحمه الله. فالحب حيث العدا - 00:22:40

رابضة من من الريض وهو النزول في المكان والجلوس فيه. ولكنه والاستقرار فيه لكنه يستعمل في اه السباع وفي ذوات
الحافر في لغة العرب. يعني لا يقال في الابل مثلا ربطت الابل - 00:23:00

لكن يقال آآ ريض الاسد لانه من من ذوات السباع. وكذلك من ذوات الحافر ايضا يطلق على الخيل ايضا احيانا. وعلى الشاة احيانا.
ومنه الرابضة. الرابضة هو راعي الربط الذي يرعى الماشية الغنم. ومنه جاء الحديث الروبيضة وهو تصغير الرابضة. يعني يشير الى
انه رجل - 00:23:30

فيه اعرابية فيه جهل الاعراب. فهو انسان جاهل ولكن مع هذا يتحدث في امر العامة يعني هو اعرابي فيه اخلاق الاعراب وجهل
الاعراب ولكنه يعني يتكلم في عظام امور وقضايا الامة الكبيرة وهو ليس عنده من العلم والعقل والحكمة ما يدير به نفسه واسره -
00:24:00

فضلا عن ان يوجه الامة كلها. فالريض هو في الاصل هو الاستقرار في المكان والبقاء فيه ومنه قيل الاسود رابضة. بمعنى انها استقرت
في هذا المكان وآنزلت فيه او قعدت فيه - 00:24:30

او جلست فيه. والاسل رابضة حول الكناس لها غاب من الاسر. حول ناس الكناس هو مكان الظبي والبقرة الوحشية الذي تستتر فيه
وتروج اليه لها مكان محدد كلما ارادت ان تستريح او خافت من شيء رجعت اليه واستترت به - 00:24:50

اما تحت شجرة واما في غار جبل او نحو ذلك. فهذا الموضع يقال له الكناس. ومنه الاية الكريمة فلا اقسم قنص والجواري الكنس في
الخنس هنا بمعنى الرجوع كنس بمعنى الغياب والاختفاء. فالله سبحانه وتعالى في هذه الاية يقسم عند جمهور اهل العلم بالکواكب -
00:25:20

النجوم التي تظهر وتختفي وتجري ثم ترجع فاقسم بها على هذا المعنى الذي ذكره الله سبحانه وتعالى في الاية. وان كان بعض العلماء
بن جرير شيخ المفسرين انه الله يفسر هذه الاية عامة ليست خاصة بالنجوم. وانما يقول كل ما وجدت فيه هذه الصفة من -
00:25:50

مخلوقات الله وهي صفة الخنس والكنس يعني الجريان والاختفاء والذهاب والرجوع فقال فيشمل هذا النجوم والکواكب ويشمل

الظباء والبقر والحيوانات ايضا وكل ما يتحقق فيه هذا فيكون داخلا في هذه الاية الكريمة ومقسما به في الاية. فالخلاصة ان الكناس

- 00:26:20

موضع الظبي او البقر الوحشية الذي ترجع اليه وتخفي فيه. وسمى كذلك لمعنى الاستئثار والاختتار والاختفاء فيه الى انها تخفي فيه وترجع اليه عندما تخاف من عدو او تطلب الراحة بعد جهد وتعب. حول - 00:26:50

الكناس لها غاب من الاسل. الاسل هي الرماح. من الاسل يعني من الرماح. فهو يعني يعل السير بالليل في زمام الليل مختفيا يعل هذا بان بوب في موضع محظوظ بالاعداء. محظوظ بالاعداء ثم شبهه - 00:27:10

محبوبه بالظبي في الكناس الذي تحيط به الاسد الرابضة. والمقصود من هذا انه هو والاشارة الى الى صعوبة تحقيق هذا المراد وصعوبة الوصول الى المحبوب بسبب هذه المواقع الكثيرة. كما قال العباس ابن الاحنف هي الشمس مسكنها في السماء. فعزى المؤذن عزاء - 00:27:40

جميلا فلن تستطيع كذا الصعود اليها ولن تستطع اليك النزول. يعني لا تستطيع انت الصعود الى الشمس ولا الشمس ايضا ستنزل الى الى الارض. ده ام ناشئة بالجزع لقد سقيت نصالها بمياه الغنج والكحل. نؤم يعني نقصد. امه يعني قصده. ومنه قوله تعالى يا ايها -

00:28:10

الذين امنوا لا تحلو شعائر الله ولا شهر الحرام ولا الهدي ولا القلائل ولا امين البيت الحرام. يعني استحلوا قتال القاصدين الى بيت الله الحرام. فالام بمعني القصد الام تقصد ناشئة بالجزع ناشئة يعني فتاة ناشئة او امرأة ناشئة فحذف - 00:28:40

موصوف واكتفى بذكر الصفة. ومن يرمي به بريئا او ثم يرمي به بريئا يعني شخصا بريئا او انسانا بريئا. فحذف الموصوف واقام الصفة مقامه. كذلك هنا ناشئة يعني امرأة الناشئة. ناشئة يعني حديثة السن. يقال فلان ناشئ او شاب ناشئ يعني حديث السن. لانه في بداية النشأة وهو - 00:29:10

واخذ في الازدياد والارتفاع. ومنه ناشئة السحاب لانها ترتفع بالاعلى. ان ناشئة اين هي اشد وطننا واقوم قيل كذلك؟ ناشئة سواء قلنا هي الساعات او هي النفس الناشئة بالليل بمعنى - 00:29:40

يعني تنهض وترتفع وتترك الفراش والنوم لتتجه الى عبادة الله تبارك وتعالى يعني اه فيها اشاره وتعبير دقيق للصورة لان الانسان اذا كان نائما لا ينهض مباشرة الى قيام الليل - 00:30:00

هكذا دفعة واحدة ولكن يفتح عينيه اولا ثم يطرد النعاس عن عينيه ثم يجلس قليلا ثم ينهض متثاقلا ثم يذهب الى الوضوء ثم يقوم الى الصلاة. فهي تشير الى هذا التدرج. لان التنفسة - 00:30:20

هي كلمة في لغة العرب تدل على التدرج في الشيء. انك تربى الشيء شيئا فشيئا آآ وهذا يعني تعبير القرآن يشير الى ان ناشئة الليل هي اشد فلامنا بالجزع الجزع منعطف الوادي او وسطه. العرب يطلقونه على وسط الوادي او على منعطفه - 00:30:40

يطلق على هذا وعلى هذا. قد سقيت نصالها بمياه الغنج والكحل. الغنج او الغنج هو الدلال والتكسر. يقال فتاة غنج او فيها او فيها غنج بمعنى فيها دلال وتكسر. وهذا مما تمدح العرب به المرأة - 00:31:10

لا تمدح المرأة بالصرامة والحزم. وانما تمدح المرأة بالدلال نعومة واللطاف. نؤم ناشئة بالجزع قد سقيت نصالها بمياه الغنج والكحالى هل هو سواد الاجفان؟ سواد الاجفان خلقة وطبيعة. يعني ليس بالاكتساب والفعل - 00:31:40

لكنه وصف الكحل في الانسان هو امر طبيعي ليس امرا مكتسبا لهذا اذا مدحوا الرجل يقولون رجل كحيل وامرأة كحلاء بمعنى انه يتصف بالكحل الذي هو سواد الاجفان خلقة وطبيعة. وليس فعل باستعمال الكحلي. لهذا قال الشاعر ليس - 00:32:10

تكلح متنبي ليس التكلح في العينين كالكحل. التكلح هو فعل. يعني اكتساب الكحل واستعماله واما الكحل فهو امر طبيعي. فالمرأة تمدح بهذا. كان بها آآ كحلا ولم تکحلي كما قال آآ الاول. وهذا من صفات المهى او الظبي عندما تتأملون فيه هذا - 00:32:40

السواد حول العين. كما قال الشاعر ان المها لم يستعمل كذا لم تستعمل الاسمدة. وهذه الصفة وهي السواد حول العين مما يمدح به الانسان اذا كان اذا كان خلقة وطبيعة ليس التكلح في العينين كالكحل. فهنا يعني يصف هذه - 00:33:10

المرأة ويمدحها بالحسن والجمال وانها ان محبوبه بهذه الصفة وانها تمتاز بالحسن والدلال وانها اه حديثة السن. قد زاد طيب احاديث الاحاديث الكرام بها ما بالكرائم من جبن ومن بخل. الكرام والكرائم الكرام جمع كريم - [00:33:40](#)

والكرائم جمع كريمة. والكريم من كل شيء خياره. لهذا قيل الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب فالكريم والكريمة من كل شيء خياره [00:34:10](#) واحسنها وافضلها ما بالكرائم احاديث الجرائم احاديث الكرام بها بها يعني عنها الباء هنا للمجاوزة هي بمعنى عن - [00:34:40](#) كما قال الله تعالى فاسأل عنه خبيرا. يعني فالباء تأتي بمعنى مجاوزة وتكون مثل عن في افاده هذا المعنى. لا بالجرائم من جبن ومن بخل. الجن هو الخوف والجزع - [00:35:00](#)

والبخل والبخل هو المعن وترك العطاء والمعنى الذي آآيريه الشاعر هنا في هذا البيت هو ان آآ الكرام عندما يتحدثون عن هذه المرأة الفاضلة الحسنة فيزيد كلامهم حسنا هاتان الصفتان الجن والبخل. الجن والبخل يعني مما يزيد حديث - [00:35:40](#) الكرام عنها طيبا وحلوة انهم يتحدثون عن جبنها وبخلها. وهذا مذهب بعض العرب انهم يمدحون المرأة بالبخل وبالجن. قالوا انها يعني لو كانت الكريمة لضيغت مالها ومال زوجها. ولو كانت آآ شجاعة وجريئة لوقعت في - [00:36:10](#) فالاحسن عنده في المرأة ان تكون جبنة بخيلة ولكن يعني هذا من مدح ما ذم الله. فإذا نظرنا الى الجن والى البخل قل في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لا نجدهما الا مذمومين. ولم يذكرهم الله ورسوله الا في سياق الذم - [00:36:40](#) والنوصوص الواردة عامة في الرجال وفي النساء. بل ان النبي صلى الله عليه وسلم خاطب المرأة خطاب اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها لما قالت يا رسول الله لا اجد في بيت الزبير الا ما جاء الا ما - [00:37:00](#)

اعطاني الزبير افافق؟ افأعطي؟ يعني هل يجوز لي ان اعطي من مال الزبير في البيت فاتصدق به؟ واجود به على الناس فقال عليه الصلاة والسلام لها لا توكي فيوكى عليك. وفي رواية فيوكى الله على - [00:37:20](#)

الىك لا توكي يعني لا تمنعي لا تدحري ولكن انفقني. في الرواية الاخرى لا تحصي فيحصي الله عليك يعني انفقني ولا تحصي واخذت بهذا اسماء وكانت معروفة بالجود والكرم وكانت تنهى جارية - [00:37:40](#)

عن الادخار الى غد. تأتي الجارية تقول نرفع هذا الطعام الى غد كانت تتهاها عن ذلك. ولا يعني تشرق عليها شمس اليوم الثاني وعندما شيئا في دارها. عملا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا توكي - [00:38:00](#)

فيوكى عليك بل كانت مع ذلك امرأة معروفة بالشجاعة ايضا ومدحت بذلك في سيرتها رضي الله عنها وهي التي واجهت الحاجاج بن يوسف الثقفي الظالم. وقالت له مواجهة هكذا لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه - [00:38:20](#)

وسلم يقول يخرج من ثقيف كذاب وممبن. اما الكذاب فقد عرفناه. يعني مختار الثقفي. واما المغير فهو انت. وهي تواجه بهذا الكلام وهي امرأة قاربت المئة وتواجهه بهذا الكلام اشهر الناس ظلما وسفكا للدماء في زمانه. ولما - [00:38:50](#)

آآ جاءت اليه وقال لها يا امهه موريسي. وقالت له لست لك بام. انما انا ام هذا الاسد الذي ويا علقتو تقصد ابنتها عبد الله ابن الزبير وهذه شجاعة قد مدحت بذلك فالمرأة كانت - [00:39:10](#)

تمدح ايضا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم بالشجاعة وبالجود والكرم. وقال صلى الله عليه وسلم لنسائه لما سأله وعن اسرعهن لحقا قال اطولكن يدا. وفي رواية قال خيركن اطولكن يدا - [00:39:30](#)

وكانت زينب بنت جحش وقيل سودة لماذا؟ لانهن كن معروفات بكثرة الانفاق والصدقة والاحسان الى الناس وزينب كانت امرأة صنع صاحبة صنعة يعني عندها مهارات تخيط وتصنع ثم تتصدق وتتبع - [00:39:50](#)

في المدح الذي جاء في في وحي الله للشجاعة الجود والكرم ليس خاصا بي الرجال والنساء. لكن لعل الشاعر اراد بالبخل هنا البخل عن بذل النفس للغرباء. البخل عن ابراز - [00:40:20](#)

محاسنها للغرباء. وبذل نفسها للغرباء وهذا مما تمدح به المرأة لانه عفة. من العفة التي تمدح المرأة وعكسها تذم به المرأة ولهذا قال انها لا ترد يد لامس على احد التفسيرين. فلعله اراد - [00:40:50](#)

البخل هذا واراد الجن الحياة وعدم الجرأة في فعل الاشياء. فالمرأة اذا كانت حبيبة فانها تجلب عن فعل بعض الاشياء بسبب حبها.

والحياء مما به الانسان سواء كان رجلا او امراة. قد زاد طيب احاديث الكرام بها طيب احاديث الكرام - 00:40:40

بها ما بالكرائم من جبن ومن بخل. تبیت نار الھوی منهن في کبد حرا ونار القرى منهن منهن على القلل. تبیت نار الھوی تبیت البیات والمکوٹ باللیل او امن اهل القرى ان یأیتهم بأسنا بیاتا وهم نائمون - 00:41:10

مکوٹ باللیل يقال له بیات. ولهذا جمع في الاية الاخرى مع القیلولة. بیاتا او هم قائلون. جاءهم بأسنا بیاتا او هم قائلون. وخص البیات والقیلولة لانها محل الغفلة عادة. وان - 00:41:40

ان يكونوا غافلا في هذه الاوقات من الطوارق. تبیت نار الھوی الھوی بمعنى الحب منهن هذا يعود الى نساء الحي في کبد حرى. حرى من الحرام ارى وشدة الشوق ونار القرى. القرى بمعنى الضيافة ما يقدم للضييف يقال له القرى - 00:42:00

منهم يعني من رجال الحي هناك منهن للنساء وهنا الضمير يعود الى الرجال. على القالبيين يلقون الجمع كله وهو الشيء المرتفع كرأس الجبل. وقد يقال له كنا بالنون ايضا في القلة هي الاشياء المرتفعة كل شيء مرتفع يقال له قل له كرأس الجبل. فالشاعر - 00:42:30 اعرفي هذا البيت يمدح نساء هذا الحي ورجالهم ايضا يمدحهم بان لهم نارين. نار الھوی في قلوبهم. آآ الذي آآ يتعلق هؤلاء النساء ونار القرى. يعني نار الضيافة وصف الرجال بذلك لان الرجال هم الذين يستقبلون الضييف وهم الذين يرحبون به وهم الذين يقدمون له قيرا - 00:43:00

فمدح رجال اه نسائهم بالحسن والجمال بحيث يعني اه تتعلق بهن نار الھوی ومدح رجالهم ايضا بالكرم والجود. وان نار القرى منهم على القلل. يعني هذه الغ في جودهم وكرمهما لان البخيل اذا اراد ان يوقد نارا باللیل في بحث عن الاماكن المنخفضة حتى لا يراها - 00:43:40

الناس اما الكريم الجواب الذي يريد من الناس ان يروا هذه النار ويستدلوا بها على المكان وعلى بيته فيوقد النار في الاماكن المرتفعة في القلل يعني على رؤوس الجبال حتى يراها السائرون والمسافرون وابناء - 00:44:10

والسبيل فیأتون اليه ليقدم لهم الضيافة والكرم. فهذه مبالغة في وصف هؤلاء بالجود والكرم ان امضاء حب لا حراك به وينحرون كرام الخييل والابل. امضاء حب امضاء جمع نضو. وقد عرفنا النضو سابقا - 00:44:30

وانه الهزيل ويطلق غالبا على الابل. وهنا ازيد به الرجال. يقتلن امضاء حب يعني بسبب الحب فهو يصف يعني رجالهم بان الحب اثر فيهم حتى يعني آآ اصيروا هزال بالتحفظ. وذهبت منهم الصحة. يقتلن امضاء حب لا حراك به. يعني حتى - 00:44:50

كالميت الذي لا حراك به بسبب اه حسنهم وحسن شمائلهن وطبعاهن. وينحرون كرام الخييل والابل. ينحرون من النحر والاصل في النحر في لغة العرب هو آآ ضرب المنحر او ثغرة النحر من الابل والخييل. ثغرة النحر منطقة ضعيفة هكذا - 00:45:20

في اعلى الصدر ولهذا النحر يطلق على الصدر ايضا. فيضرب هذا الموطن ثم النحر من الابل او الخييل بالطعن هكذا هذا يسمى بالنحر. والابل قيام. واما الذبح هو معروف لكنه يختص في الاصل بلغة العرب بالبقر والغنم. فالبقر والغنم تذبح والابل والخييل تنحر - 00:45:50

ولهذا جاء في القرآن ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة. ان تذبحوا بقرة. لكن احيانا يأتي في اللغة توسع فيتوسعون ويطلقون النحر على الذبح والذبح على النحر. من باب التوسع في الدالة. فصل - 00:46:20

ربك وانحر النحر هنا يشمل الذبح ايضا وليس خاصا بالابل. فيقول كل اه الشاعر وينحرون كرام الخييل والابل. يعني اه يمدح ايضا نسائهم ورجالهم يمدح بالحسن والجمال بحيث يصيرون الناظرة بالھوی والعشق نعوذ بالله منه ومن داءه وينحرون - 00:46:40 كرام الخييل والابل يعني يمدح رجال هذه القبيلة بانهم كرام لدرجة انهم لا يضيفون الناس على على الشاة والضأن ولكن على الابل والخييل. وليس فقط على اي ابل واي خيل لكن على كرام - 00:47:10

والابل. فهذه يعني اه من باب مبالغة والاشارة الى يعني منتهي الجود والكرم الذي اتصف به هؤلاء. يشفى لدیغ العوالی في بيوتهم بنھلة من غدیر الخمر والعلس يشفى لدیغ اللدیغ هو الملدوغ فعیل بمعنى مفعول وهو الذي لدغته العقرب او الحبة - 00:47:30 يقال له لدیغ العوالی والعوالی هي الرماح. وقيل بانها موضع مرتفع. ولكن الاقرب هنا الى المعنى العوالی بمعنى الرماح في

بيوتهم بنهلة يعني بشربة من غدير الخمر والعسل. الغدير هو يعني الماء المتبقى بعد بعد السيل. السيل لما - 00:48:00
يمر ويذهب وتبقى بعض مجتمعات الماء الصغيرة فهذه المجتمعات الصغيرة الماء يقال لها غدير وقيل لها غدير لأن السيل غادرها
يعني تركها. غدير الخمر والعسل. الخمر والعسل معروف يمدح هؤلاء في هذا البيت بان لديغ العوالى يعني جريح الرماح الذي اصابته
- 00:48:30

برماحه واصابته السيف في الحرب يشفى بشربة من غدير الخمر والعسل يعني مما عندهم من الخمر والعسل. وهذا يعني اما ان
يكون من باب الحقيقة او من باب الكنية. اذا كان من باب الحقيقة فالعسل شفاء. كما اخبر القرآن الكريم. اخرجوا من بطونها شراب -
00:49:00

مختلف الوانه فيه شفاء للناس. وثبتت بالتجربة ان انها شفاء حتى في الجراحات الظاهرة على الجسم يعني صب العسل هذا احسن
من الادوية الكيميائية في علاج حتى الجروح الظاهرة على الجلد - 00:49:30
وهو مظهر جيد وتلتئم به الجروح. ووجدوا بالدراسة العلمية ان هذه الميكروبات لا اقوى ميكروب لا يبقى اكثر من خمس ساعات
داخل العسل. الا ويقضي عليه العسل. ففيه شفاء للناس كما اخبر الله سبحانه وتعالى - 00:49:50
اذا كان يقصد بالخمر حقيقة المعنى الحقيقي وهو الشراب الذي يسكن ويقصد هذا من باب التداوي من باب التداوي بالخمر لانه جريح
يحتاج الى الدواء والتداوي بالخمر قال به بعض الفقهاء - 00:50:10

في ذلك شروطا يعني ان تكون متزوجة يعني ممزوجة بغيرها والا تسكر وان يتحقق نفعها ويثبت ولكن جمهور الفقهاء على عدم جواز
التداوي بالخمر. بناء على قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لم يجعل شفاءكم فيما - 00:50:30
وما عليكم. وقال له بعض الصحابة اني اصنع منها دواء. فقال انها داء وليس دواء وهذا مذهب جماهير الفقهاء رحمهم الله. واما ان
يكون هذا من بابه كما قلت الكنية. ويقصد بالخمر - 00:50:50

العسل آريق هؤلاء النساء. فوصف ريقهن بهذه الصفة تشبهها لاثرها فيهم باثر الخمر. يشفى لدىغ العوالى في بيتهم بنهلة من غدير
الخمر والعسل لعل المامدة بالجذع ثانية يدب منها نسيم البر في علل. لعل هذا لفظ يفيد ترجي وتوقع حصول - 00:51:10
شيء وهو يشير بهذا الى الهدف من كل هذا. من كل هذا الاقتحام للحي وهذا وهذه الحملة وهذا التدبير يعني المقصود من وراء كل
ذلك انه يقول اني مريض بالهوى ومريض بهذه - 00:51:40

اشواق التي عانيت منها واريد ان اداوتها. فيقول لعل المامدة هي الزيارة والمرور ولكن اه دون اطالة الم به يعني مر به ونزل
في المكان ولكنه لم يطل المكث في - 00:52:00

في هذا المكان فالالمام انما تطلق على النزول العابر او الجلوس غير الطويل في المكان لعل المامدة اي زيارة يسيرة من هذا القبيل
بالجزع ثانية الجذع كما عرفنا سابقا وسط - 00:52:20

طول وادي او منعطفى. ثانية اي مرة ثانية يدب منها. يعني يمشي فيها. والدبيب هو المشي الخفيف والمشي الخفيف الذي لا يكاد
يحس به. يدب منها نسيم البر. النسيم هو الهواء العليل - 00:52:40

والريح الطيبة يقال لها نسيم في لغة العرب نسيم البر اي الشفاء في علل يعني في امراضي لان العلة هي المرض. فهو في
هذا البيت يعني اه يبدي العذر - 00:53:00

ويبدي الجواب عن كل ما سبق من التدبير والتفصيل وان العذر في ذلك اني اريد اه آقلبي من هذه الامراض وهذه العلل. اسأل الله
سبحانه وتعالى ان يحفظنا جميعا من سائر العلل. وخاصة علة - 00:53:20

هو فمن هو فقد هو. اكتفي بهذا القدر ونكمel اللقاء القادم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه وسلم -
00:53:40